أولا : التعريف بالامبراطورية البيزنطية

نشأت الامبراطورية البيزنطية نتيجة انقسام الامبراطورية الرومانية،الى الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) والامبراطورية الرومانية الغربية ،و في حين سقطت الامبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس ،استمرت الدولة البيزنطية لاكثر من الف سنة اخرى حتى سقطت بيد الدولة العثمانية عام 1453 كانت القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية.

ثانيا:اسباب التوسع البيزنطي في شمال افريقيا المغرب القديم

- سوء الأوضاع داخل دولة الوندال بين الملكين هالدريك وجليمر، إذ قام هذا الأخير جليمر بالانقلاب على الملك السابق له هالدريك نتيجة اقامته لعلاقات مع الإمبراطورية البيزنطية، فقد كان صديقا للامبراطور البيزنطي جيستنيان، فالملك الوندالي هالدريك كان يتطلع لان يجعل من دولة الوندال ولاية تابعة للامبراطورية البيزنطية بعدما توطدت الصداقه بينه وبين الإمبراطور البيزنطي، وهوما ادى الى ظهور المعارضة في دولة الوندال، حيث اتهى الامر الامر على هالدريك ،وتولى جلمير ابن عمه حكم مملكة الوندال، وهو ما تسبب في انقسام عميق في صفوف الوندال وتدخل الدبلوماسية البيزنطية.
- ضعف الوندال بسبب الثورات المحلية.
- رغبة الامبراطور البيزنطي جيستنيان في انشاء امبراطورية عالمية، واسترداد امجاد الامبراطورية الرومانية.
- زيادة عدد الأفارقة والأساقفة المضطهدين من قبل الوندال، والذين فروا إلى القسطنطينية بيزنطة وطلبوا من الإمبراطور البيزنطي التدخل في الأمر.
- إدراك الإمبراطور البيزنطي جيستنيان لأهمية الشمال الافريقي ،من حيث القمح ،والضرائب المحصلة من هذا الإقليم.

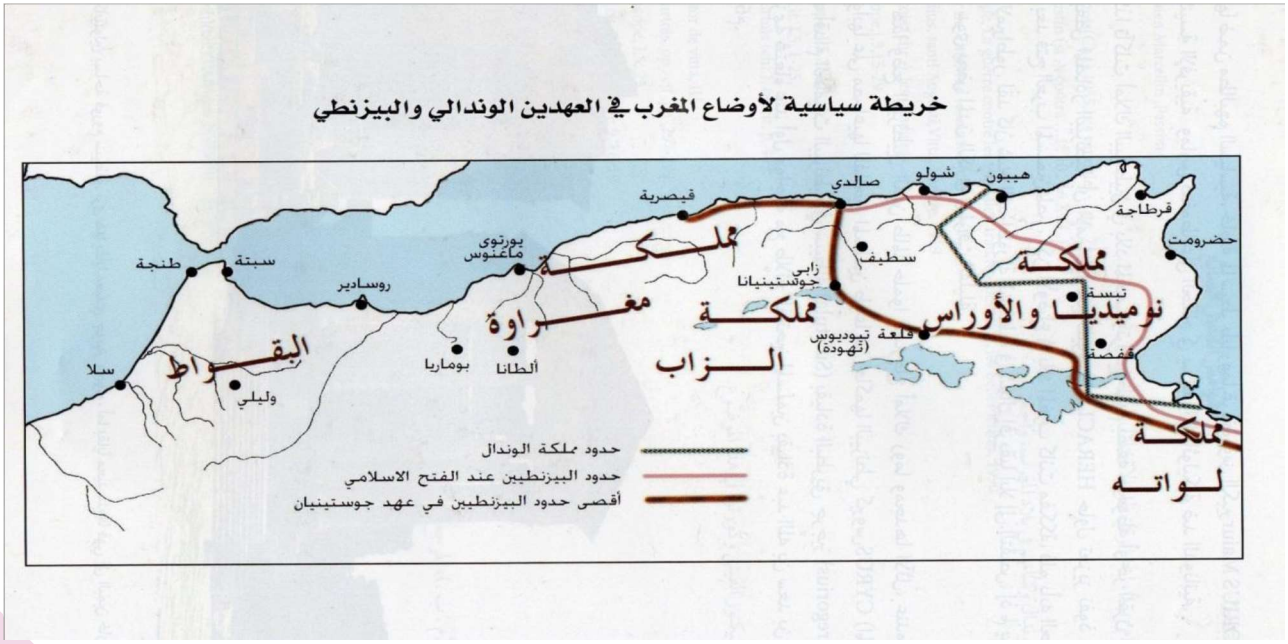

ثالثا: مراحل الاحتلا ل البيزنطي

يمكننا تقسيم مراحل الاحتلال البيزنطي لشمال أفريقيا الى مرحلتين، المرحلة الاولى كانت المواجهة فيها مع الوندال والثانية كانت المواجهة فيها مع الأهالي.

المرحلة الاولى:المواجهة مع الوندال

قرر جوستنيانوس جيستنيان بعد فشل مفاوضاته لإعادة ملك الوندال هالدريك الى منصبه او اخلاء سبيله ليهاجر الى القسطنطينية، إرسال حملة لاسترجاع شمال افريقيا، على الرغم من ضغوطات المجلس الإمبراطوري الذي كان متخوفا من عدم نجاح الحملة التي لا طائل من ورائها، لكن المعلومات الدقيقة التي وصلته من الأساقف الأفارقة بخصوص الوضع في مملكة الوندال والانقسامات فيها بالإضافة لموقف الاهالي الذين قرروا الالتزام الحياد، هي التي شجعته لتنفيذ مخططه وارسال الحملة إلى أفريقيا في اليوم 22 من شهر جوان بقيادة احسن قادته المدعو بليزاريوس مع 16,000 محارب بين مشاة وفرسان ،حيث تمكن بليزاريوس من النزول في راس كبوديا الى الجنوب هدرموت سوسه بعد ثلاثة أشهر من الإبحار، وسلك بعدها الطريق البري الساحلي نحو قرطاجة، وفي أثناء ذلك وصل خبر نزول البيزنطيين الى جيليمر الذي سارع بأخبار أخيه أماتاس في قرطاجة كي يقتل هيلدريك والمقربين منه ،ويستعد للقتال في ديكموم على بعد 15 كلم من قرطاج، وكانت نتيجة المعركة انتصار القائد البيزنطي الذي دخل قرطاج في اليوم الموالي 14 سبتمبر 533 ميلادي .

لقد حاول القائد الوندالي جيلمير استرجاع قرطاج بعد فراره إلى بولا ريجيا حمام دراجي حاليا حيث حاول اقحام بليزاريوس في معركة يختار لها المكان، لكنه فشل في ذلك حيث تمكن هذا الأخير من مباغتته في 15 ديسمبر وهزمه.

المرحلة الثانية :المواجهة مع الاهالي

أثناء دخولهم افريقيا وجد البيزنطيون جميع البلاد الواقعة على تخوم المقاطعات من طرابلس الى الاوراس ونوميديا في شكل إمارات مستقلة قوية، كانت تبسط سيطرتها على معظم الأراضي، وقد التزمت هذه الإمارات في البداية بالحياد في الصراع الدائر بين الوندال والبيزنطيين، وحسب ديال فان الاهالي تعودوا على هذا التكتيك بترك المتخاصمين يرهقون بعضهم ببعض، ما يسمح لهم بحقن دمائهم وعدم استنزاف قواتهم، في حين رأى بروكوب أن هذا الموقف كان خبثا منهم، ودليل على تقلب مزاجهم، إذ سرعان ما انتفضوا ضد البيزنطيين.

رابعا : عوامل نهاية الحكم البيزنطي في بلاد المغرب

من أبرز العوامل التي ساهمت في نهاية الحكم البيزنطي:

- التمردات المحلية: حيث شهدت منطقة المغرب عدة تمردات و ثورات ضد الحكم البيزنطي سعى من خلالها السكان الاصليون لاستعادة استقلالهم.

- معاناة الامبراطورية البيزنطية في تلك الفترة من الضعف، والمشاكل والصراعات الداخلية حول السلطة،مما جعلها غير قادرة على الدفاع عن الاراضي التي إحتلتها في بلد المغرب.
- التحالفات المحلية كانت من أبرز عوامل تقهقر الامبراطورية البيزنطية وزوالها، حيث إستفادت القوى المحلية من الضعف البيزنطي وتعاونت مع الفاتحين العرب، الامر الذي ساعد في تسريع سقوط الحكم البيزنطي

وإنهياره، فمع ظهور الفتوحات الاسلامية في القرن السابع الميلادي بدأ المسلمون في توسيع نفوذهم في شمال إفريقيا، وتمكن العرب من السيطرة على المناطق البيزنطية في المغرب، و بذلك يعد عمالالفتوحات الاسلامية أهم وأبرز عوامل سقوط الحكم البيزنطي في المنطقة، حيث انتهى بذلك هذا الحكم في بلد المغرب.